جامعة المستقبل
كلية العلوم
قسم الفيزياء الطبية

اسم المادة الدراسية: اللغة العربية

المرحلة الدراسية: الأولى

عنوان المحاضرة: البعثة المحمدية وتكميل مكارم الأخلاق

المحاضرة الرابعة

اسم التدريسي: م. م. محمد علي حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):

"إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"

عنوان المحاضرة: البعثة المحمدية وتكميل مكارم الأخلاق

المحور الأول: نص الحديث وروايته

· روي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه الإمام أحمد في "المسند"، والبيهقي في "شعب الإيمان"، والحاكم في "المستدرك" بلفظ:

"إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ"، وفي رواية: "لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ".

· قال الحاكم: صحيح الإسناد، و وافقه الذهبي، وحسَّنه الألباني.

· هذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويعد أصلاً عظيماً في بيان الهدف المركزي من بعثته.

المحور الثاني: شرح مفردات الحديث

· "إِنَّمَا": أداة حصر، تفيد أن الغاية الأساسية من البعثة هي ما جاء بعدها.

· "بُعِثْتُ": أي أرسلتُ برسالة الله إلى الناس كافة.

· "لِأُتَمِّمَ": لأكمل وأتمم، مما يدل على أن الأخلاق كانت موجودةً من قبل، لكنها تحتاج إلى إتمام وتكميل.

· "مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ": المكارم جمع كَرَم، وهي الصفات الرفيعة، والأخلاق الفاضلة، والشيم النبيلة.

المحور الثالث: الدلالات المركزية للحديث

١. حصر الهدف الأخلاقي للبعثة:

· النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلن أن رسالته ليست فقط عقائدية أو تشريعية، بل هي في جوهرها أخلاقية إصلاحية.

· وهذا يتوافق مع قوله تعالى: ((وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)) [القلم: ٤].

٢. الإشارة إلى استمرارية القيم الأخلاقية عبر الرسالات:

· "لأتمم" تعني أن الأساس الأخلاقي كان موجودًا في الرسالات السابقة، وجاء الإسلام ليُكمل ويُهذب ويُصفي هذه الأخلاق من التحريف والانحراف.

٣. شمولية مفهوم "مكارم الأخلاق":

· يشمل كل فضيلة: الصدق، الأمانة، الرحمة، العدل، العفو، الكرم، الحياء، الصبر، الإحسان إلى الوالدين، وحسن الجوار، وغيرها.

· كما يشمل تطهير النفس من الرذائل: الكبر، الحسد، الكذب، الغش، الظلم، وغيرها.

٤. الأخلاق كأساس للتعامل بين الناس:

· الحديث يربط بين الإيمان والأخلاق، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في أحاديث أخرى: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا" (رواه الترمذي).

المحور الرابع: مظاهر تكميل الأخلاق في البعثة المحمدية

١. تأسيس أخلاقيات الحرب:

· "لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة" (وصية أبي بكر رضي الله عنه للجيوش، والتي تستند إلى توجيهات النبي).

٢. إصلاح أخلاق المجتمع الجاهلي:

· القضاء على عصبية القبيلة، ووأد البنات، والظلم الاجتماعي، والربا، والفساد الأخلاقي.

٣. ربط العبادة بالأخلاق:

· الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والصيام مدرسة للتقوى، والزكاة تطهير للنفس والمجتمع.

٤. جعل الأخلاق معيار التفاضل:

· "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" (رواه مسلم).

المحور الخامس: تطبيقات معاصرة لهدي الحديث

١. في بناء الشخصية المسلمة:

· التربية على الصدق، والأمانة، والمسؤولية، والانضباط.

٢. في الإعلام والاتصال:

· الالتزام بأخلاقيات النقد، والحوار، والابتعاد عن التشهير والسب.

٣. في مجال الأعمال:

· الالتزام بالأمانة والشفافية، ومحاربة الغش والاحتكار.

٤. في العلاقات الدولية:

· الدعوة إلى العدل، والوفاء بالعهود، واحترام حقوق الإنسان.

المحور السادس: خاتمة وتوصيات

· إن الحديث يذكرنا بأن الإسلام دين حضارة أخلاقية قبل كل شيء.

· ضرورة العودة إلى هذا المنهج في التربية والتعليم، والإعلام، والسياسة.

· الدعوة إلى تمثل أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياتنا اليومية، فهي السبيل لإصلاح المجتمعات.